نصب المرتفعان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على حرف السين وهي احد المصنفات

فدعها ولكن هل اتاها مقادنا * لاعدائنا نزجي الثقال الكوانسا

الى ان قال

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

اكر واحمى للحقيقة منهم * واضرب منا بالسيوف القوانسا

اذا الخيل جالت عن صريع نكرها * عليهم فما يرجعنا الا عوابسا

يقول ان لم ار مغارا عليه كالحي الذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم نلقاهم وانتصب حيا بمصبحا وفوارسا على التمييز او الحال والقوانس بفعل مضمر دل عليه قوله واضرب ولا يجوز نصبه باضرب لان افعل الذي للتفضيل لا يعمل الا في النكرات والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة وقونس الفرس ما بين اذنيه والاصل في الدعس الدفع ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء والجماع وعامل اذا نكرها وعوابسا حال وانشد

ليبك يزيد ضارع لخصومة

هو للبيد كذا في شرح الشواهد للمص وفي شرح ابيات الايضاح انه لنهشل بن حري ونسبه البرلي لضرار النهشلي وتمامه

ومختبط مما تطيح الطوائح * واول القصيدة

لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل * حشا جدث تسفي عليه الروائح

لقد كان ممن يبسط الكف بالندى * اذا ضن بالخير الاكف الشحائح

سقى جدثا امسى بدومة ثاويا من الدلو والجوزاء غاد ورائح قال المص الضارع الذليل الخاضع والمختبط الطالب للمعروف واصل الاختباط ضرب الشجر ليسقط ورقها فتعلفه الابل ومن للابتداء او التعليل وهي متعلقة بمختبط وما مصدرية او موصولة او نكرة موصوفة بتطيح تذهب وتهلك يقال طاح به المنون اذا ذهبت به في طلب الرزق واهلكته والعائد محذوف وهو مفعول تطيح الا ان قدرت ما مصدرية فلا حاجة الى عائد والطوائح على غير قياس وكان حقه مطاوح او مطيحات لانه جمع مطيحة ولكنه جمع على حذف الزوائد ونظيره قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح والواحدة ملقحة وكان الاصل ملاقح او ملقحات

او ملقحات ولا تكون طائحة لان معنى طاح يطيح او يطوح هلك او سقط ولو فسر الطوائح في البيت بالهالكات لفسد معناه واستشهد بالبيت على رفع ضارع باضمار فعل دل عليه ما قبله لانه لما قال ليبك يزيد ببناء الفعل للمفعول علم ان ثم باكيا يبكيه لم يتبينه فتشوفت نفس السامع الى معرفته فقدر انه سأل من يبكيه فقال مجيبا له ضارع ومختبط يقول انه كان لنصرة المظلوم ومواساة للفقير يقصده هذان النوعان من الناس فينبغي ان يبكي الآن عليه كل ذليل لا ناصر له وكل محتاج اهلكته حوادث الزمان وتركته لا معين له وذهب بعضهم الى انه لا دلالة في البيت لجواز ان يكون يزيد منادى وضارع نائب عن فاعل ليبك اي يا يزيد يجب ان يبكي بعدك الذليل المحتاج فانهما قد هلكا بهلاكك قال المص والتوجيه الاول اولى لانه قد روي ليبك يزيد بفتح ياء يبك وكسر كافه ونصب يزيد فلما ظهر ضارع في هذه الرواية استحق ان يقدر فعله في الاخرى ليستويا قال شارح ابيات الايضاح المختبط الذي يسألك من غير معرفة ولا يد سلفت منك اليه وحكى بعضهم اختبط فلان فلانا معروفا فيكون المفعول غير المرئي اي مختبط اياه وقوله مما تطيح في موضع الصفة لمختبط او له ومنازع وضارع اي كائن او كائنا من او من اجل الحبس ويؤيده رواية من روى ممن تطيح ويجوز ان تكون مصدرية في موضع نصب على المفعول له اي من اجل اطاحة المطيحات اياه وروى ابو يعلى فتحة طو طوائح وهو يؤيد كونه صفة مختبط لرجوع الضمير اليه مفردا ويقال اطاح الشيء واطاحه غيره وطوحه اي بعده والطائحة الفرقة يقال ذهبت طائحة من العرب اي فرقة ويقال طاح وطيحا هلك وانشد

يسوء الغانيات اذا فليني * هو لعمرو بن معدي كرب واول القصيدة

تقول خليلتي لما راتني * شريجا بين مبيض وجون

تراه كالثغام يعل مسكا * يسوء الغانيات اذا فليني

وهلت في شروطك ام بكر * وسابغة وذا النون بردبني

فلو شهرت تم عدون رهوا * بكل مدجج لوب كوني

Copyright © King Saud University